

الكهانة

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا
كثيرًا. أمَّا بعد ...

عباد الله: إِنَّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الْحَدِيثَةَ الَّتِي تُنَافِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَتُنَافِي
التَّوْحِيدَ وَسَلَامَةَ الْمُعْتَقِدِ، إِتْيَانَ الْكُفَّانِ وَالْعَرَّافِينَ، وَمِنْهَا مَا يُسَمَّى فِي عَصْرِنَا
الْحَالِيِّ بِالْأَبْرَاجِ، وَالَّذِي شَاعَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، حَتَّى أَصْبَحَ فِي غَالِبِ الصُّحُفِ
الْعَالَمِيَّةِ، وَلَهُ أَعْمَدَتُهُ الْيَوْمِيَّةُ، الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ، حَيْثُ يَأْتِي الْكُفَّانُ وَالْعَرَّافُونَ،
وَيَنْبَبُونَ بِمَا سَيُصِيبُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَبْرَاجِ، وَالَّتِي وُزِعَتْ عَلَى شُهُورِ السَّنَةِ، كَبُرْجِ
الثَّوْرِ، وَالْعَقْرَبِ، وَالْحُوتِ، وَالْأَسَدِ، وَغَيْرِهَا، وَهَذِهِ الْأَبْرَاجُ مِنْ مَعَالِمِ وَأَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ
الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِطْلَاقِهَا، وَوُجُوبِ الْكُفْرِ بِهَا، وَالْأَبْرَاجُ لَا يُصَدِّقُهَا إِلَّا جَاهِلٌ قَدْ
طَمَسَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَلَوْ حَصَلَ عَلَى أَعْلَى الشَّهَادَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالْأَبْرَاجُ تَذْمٌ لِأُمُورٍ
مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّهُمَا تُعَارِضُ التَّوْحِيدَ، وَتَجْعَلُ لِلَّهِ شُرَكَاءَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، وَعِلْمِ الْغَيْبِ خَاصٌّ
بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَنْ يَنْفِي عِلْمَ الْغَيْبِ عَنِ نَفْسِهِ، مَعَ أَنَّهُ خَيْرٌ
حَلَقِ اللَّهِ، فَغَيْرُهُ مِنْ بَابِ أَوْلَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} فَلَوْ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْبِضَاعَةَ سَيَزِدَادُ ثَمَنُهَا

فَيْشْتَرِبُهَا، وَتِلْكَ سَيْرْخُصُ سِعْرُهَا فَيَسَارِعُ بِالتَّخْلُصِ مِنْهَا، وَلَفَعَلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ مِثْلُ
غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ؛ إِلَّا مَا أطلعَهُ اللهُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ رَصَدًا}، فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ ادَّعَى عِلْمَ الْغَيْبِ فَهَذَا مِنَ الْكُفَّاءِ.
ثَانِيًا: إِنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ تُصِيبُ النَّاسَ بِالْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ، حَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ تَقُولُ
إِنَّ الْمَوْلُودَ فِي بُرْجٍ كَذَا يَتَّصِفُ بِكَذَا وَكَذَا، فَيَجْعَلُونَ هَذِهِ الصِّفَاتِ ثَابِتَةً لَا تَنْفَكُ
عَنْهُ، فَلَا يُمَكِّنُ عِنْدَيْهِ لِمَنْ يُصَدِّقُهَا أَنْ تَتَحَسَّنَ أَخْلَاقُهُ، أَوْ تَتَغَيَّرَ طَبَاعُهُ، فَيَجْعَلُونَ
مَنْ يُؤْمِنُ بِهِمْ ضَحِيَّةً لِمُعْتَقَدَاتِهِمُ الْفَاسِدَةِ، فَيَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ شَدِيدُ الْغَضَبِ، فَمَا ذَنْبُهُ
أَوْ جَرِيرَتُهُ إِلَّا أَنَّهُ وُلِدَ فِي هَذَا الْبُرْجِ كَمَا يَدَّعُونَ، مَعَ أَنَّنَا نَحُدُّ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ الَّتِي
يَدَّعُوْنَهَا يُوَلَدُ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ رَجُلٌ يَكُونُ مِنْ خَيْرَةِ خَلْقِ اللهِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَحِلْمِهِ
وَحَيَاتِهِ، وَرَجُلٌ يُوَلَدُ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ يَكُونُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللهِ، وَقَمَّةِ الْحُمُقِ وَالْغَضَبِ
وَالْجَهْلِ، وَهَذَا وَاقِعٌ وَمُشَاهَدٌ، فَهُمْ يُصِيبُونَ مَنْ يُصَدِّقُهُمْ بِالْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ، وَيَظُنُّ أَنَّ
هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَدَّعُونَ لَا يُمَكِّنُ التَّخْلُصُ مِنْهَا، وَمَا تَدْرِي -وَاللهُ- كَيْفَ
يُصَدِّقُهُمْ بَعْضُ النَّاسِ، مَعَ أَنَّ الْوَاقِعَ قَدْ كَذَّبَهُمْ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَأَيُّهَا لَا
تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.

ثَالِثًا: إِنَّهَا تَدْمِرُ الْبُيُوتَ وَالْأَسْرَ، فَبَعْضُ النَّاسِ عِنْدَمَا تَحْدُثُ لَهُ مَشَاكِلُ مَعَ أَهْلِهِ
يَقُولُ أَحَدُ الْمُتَضَرِّرِينَ: يَا لَيْتَنِي سَأَلْتُ عَنْ بُرْجِهِ قَبْلَ الْإِقْتِرَانِ بِهِ، بَلْ هُنَاكَ زَوَاجَاتٌ
فَشِلْتُ -وَأِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً- بِسَبَبِ هَذَا الْمُعْتَقَدِ، بِسَبَبِ أَنَّ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ عَلِمَ أَنَّ
بُرْجَ زَوْجِهِ لَا يَتَوَافَقُ مَعَ بُرْجِهِ، وَمَنْ عَاشَ مَعَ النَّاسِ وَخَالَطَهُمْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْجَاهِلِيَّةَ
مَوْجُودَةٌ عِنْدَهُمْ، حَتَّى أُوْلِعَ بِهَذِهِ الْأَبْرَاجِ فِئَةٌ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّبَابَاتِ الَّذِينَ نَشِئُوا
عَلَى التَّوْحِيدِ، وَمَا اسْتَفَادُوا مِنْهُ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تُؤَادَ مَا دَامَتْ فِي مَهْدِهَا.

رَابِعًا: إِنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ أَصْبَحَتْ تَتَدَخَّلُ فِي كُلِّ شُؤْنِ حَيَاتِهِمْ، حَتَّى فِي مَأْكَلِهِمْ
وَمَشْرَبِهِمْ، وَمَا يَصْلُحُ لَهُمْ مِنْ غَدَاءٍ، وَمَا يَضُرُّهُمْ، بَلْ وَتَحَدِّدُ نَوْعِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ لَهُمْ،

وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ لِخِصَالِ عَرَفُوهَا، أَوْ عِلْمُوهَا، وَإِنَّمَا لِاعْتِقَادَاتٍ جَاهِلَةٍ بَاطِلَةٍ
 اسْتَسَلَّمُوا لَهَا. حَتَّى خَرَجَتْ لَهُمْ كُتُبٌ تُعْنَى بِذَلِكَ، وَتُحَدِّدُ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَهُ، بَلْ
 وَخَرَجَتْ أَقْوَالُهُمُ النَّفْسِيَّةُ الَّتِي تُحَلِّلُ نَفْسِيَّاتِ أَصْحَابِ الْبُرْجِ الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ بِهَذِهِ
 الْأَبْرَاجِ فَيَعْتَقِدُونَ مُعْتَقِدِيهَا بِهَا، اعْتِقَادًا جَازِمًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
 خَامِسًا: إِنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ تَجْعَلُ الْأَبَّ وَالْأُمَّ لَا يَسْعَوْنَ لِتَغْيِيرِ سُلُوكِ ابْنِهِمُ الْمَشِينِ؛
 لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي بُرْجٍ هَذِهِ صِفَاتُهُ، حَتَّى أَصْبَحَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ يَبْذُلُ جُهْدًا مَعَ الْأَطِبَّاءِ
 لِتَكُونَ وِلَادَةُ زَوْجَتِهِ مَعَ بُرْجٍ يَحْمِلُ الصِّفَاتِ الَّتِي يَرِغَبُونَ فِيهَا بِمَوْلُودِهِمْ، لِأَنَّ الْأَبْرَاجَ
 فِيهَا بَيَانٌ لِشَخْصِيَّةِ الْمَوْلُودِ قَبْلَ وِلَادَتِهِ، كَمَا يَدْعُونَ.
 سَادِسًا: إِنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ نَشْرُ لِعَقِيدَةِ الْجَبْرِيَّةِ الضَّالَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُجَبَّرٌ عَلَى
 أَفْعَالِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، وَنَفْيٍ لِاخْتِيَارِ الْعَبْدِ، وَهَذَا الْكَلَامُ فِي غَايَةِ الضَّلَالِ وَالْإِنْجِرَافِ،
 وَمُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ }، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
 الْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

سَابِعًا: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ هَذِهِ الْأَبْرَاجِ - حَتَّى مِنَ النَّاحِيَةِ الْوَاقِعِيَّةِ - اخْتِلَافُ
 هَؤُلَاءِ الْمُنَجِّمِينَ اخْتِلَافًا بَيِّنًا فِي أَسْمَاءِ الْأَبْرَاجِ، فَعِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ مُسَامِيَاتُهَا مُخْتَلِفَةٌ عَنِ
 الصِّينِيِّينَ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَ مُنَجِّمِي وَكَهَنَةِ الْعَرَبِ - فِي الْغَالِبِ - هِيَ الْمُعْتَمَدَةُ
 عِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ. تَاسِعًا: اخْتِلَافُ هَؤُلَاءِ الْمُنَجِّمِينَ فِي دَلَالَاتِ هَذِهِ الْبُرُوجِ بِنَاءً عَلَى
 اخْتِلَافِهِمْ فِي أَسْمَاءِ الْبُرُوجِ، فَبَعْضُهُمْ جَعَلَ طَبَائِعَ الْمَوْلُودِ تَابِعَةً لِطَبِيعَةِ الْحَيَّوانِ الَّذِي
 يُسَمَّى بِهِ الْبُرْجُ. عَاشِرًا: مُنَاقِضَةُ الْوَاقِعِ وَمُخَالَفَتُهَا لَهُ، فَعِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ قَالُوا
 عَنِ الْمَوْلُودِ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ، وَهُوَ أَوَّلُ بُرْجٍ عِنْدَهُمْ: يَكُونُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ، طَوِيلَ الْقَامَةِ،
 صَغْبَ الْمِرَاسِ، سَرِيعَ الْغَضَبِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي اسْتَمَدُّوهَا مِنْ
 صِفَاتِ بُرْجِ الْحَمَلِ، فِي حِينِ أَنَّ أَوَّلَ بُرْجٍ عِنْدَ الصِّينِيِّينَ هُوَ بُرْجُ الْفَأْرِ، وَجَعَلُوا
 الْمَوْلُودَ فِيهِ يَحْمِلُ صِفَاتِهِ، فَمَا نَدْرِي أَهَذَا الْمَوْلُودُ فِي أَوَّلِ بُرْجٍ سَيَحْمِلُ صِفَاتِ
 الْحَمَلِ أَمْ صِفَاتِ الْفَأْرِ؟! فَسُبْحَانَ مَنْ طَمَسَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ، فَلَا

يُمْكِنُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ الْعَقْلَ وَالذِّينَ أَنْ يَعْتَمِدَ فِي تَحْدِيدِ صِفَاتِ النَّاسِ عَلَى مَعْرِفَةِ تَارِيخِ مِيلَادِهِمْ، وَبُرُجِهِمُ الَّذِي يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، وَإِنَّكَ لَتَعْجَبُ مِنْ تَضْيِيعِ فِتْنَةٍ مِنَ النَّاسِ لِدِينِهَا وَلِعَقْلِهَا فِيمَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، مَعَ تَضْيِيعِهَا أَوْقَاتًا مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ، وَيَتَابِعُ أَبْرَاجًا بُنِيَتْ مِنْ غَيْرِ أَسَاسٍ سَلِيمٍ! أَلَا يَرَى هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّ مَوَالِيدَ هَذَا الْيَوْمِ تَكُونُ أَلْوَانُهُمْ كَذَا، وَهُمْ يَرَوْنَ غَيْرَ مَا أَخْبَرَتْ الْأَبْرَاجُ، وَيَقُولُونَ هَذَا فِيهِ صِفَاتٌ غَيْرُ الَّتِي ذَكَرُوهَا، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.

إِنَّ فِي الْإِعْتِدَادِ وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى هَذِهِ الْأَبْرَاجِ، وَفِي تَصْدِيقِهَا مُشَاقَّةٌ وَمُعَانَدَةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ هُنَاكَ عَالَمًا لِلْغَيْبِ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ اللَّهِ، وَقَدْ حَدَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ النُّجُومِ، حَيْثُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ))، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((مَنْ أَتَى عَرَفًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))، أَمَا إِذَا أَتَاهُمْ - كَمَا يَدَّعِي - لِلتَّجْرِبَةِ، أَوْ التَّسْلِيَةِ، أَوْ لِلْمُزَاحِ، فَهَذَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أَتَى عَرَفًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. فَعُقُوبَةُ مَنْ أَتَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّانَ حِرْمَانُهُ مِنْ أَجْرِ صَلَاتِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَمَا اقْتَرَفَهُ مِنْ مُنْكَرٍ عَظِيمٍ يَخْسِرُ بِسَبَبِهِ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَلَا يَعْني هَذَا أَنَّهُ لَا يُصَلِّي، بَلْ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يُؤَجِّرُ عَلَى صَلَاتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَكُونُ قَدْ خَسِرَ بِهَذَا الْعَمَلِ الشَّنِيعِ أُجُورًا عَظِيمَةً، فَإِذَا كَانَتْ رُكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَكَيْفَ بِالْفَرَائِضِ؟ فَقَدْ خَسِرَ بِجُرْمِهِ هَذَا وَذَنْبِهِ الْعَظِيمِ مَا هُوَ خَيْرٌ

مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، فَالْأَمْرُ لَيْسَ بِهَيِّنٍ، قَالَ تَعَالَى: { وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ }، فَكَيْفَ يَدَّعِي مُسْلِمٌ أَنَّ هُنَاكَ شَرِيكًا لِلَّهِ!؟

إِنَّ آثَارَ هَذِهِ الْأَبْرَاجِ عَلَى أَصْحَابِهَا خَطِيرَةٌ، فَتَجْعَلُهُ يَرْبِطُ حَيَاتَهُ بِهَا مِمَّا قَدْ يُوقِعُهُ فِي الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ الْمُخْرِجِ مِنَ الْمِلَّةِ، بَلْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَكُونُ دَاعِي شَرٍّ، فَتَتَوَافَقُ قِرَاءَةُ بَعْضِ الْأَبْرَاجِ وَتَتَّفِقُ فِي حَالَاتٍ نَادِرَةٍ أَوْ كَهَانَةِ كَاهِنٍ مَعَ وَاقِعَةٍ، فَيَغْتَرُّ بِهِمْ وَيُقْنِعُ بِهِمُ الْجَهْلَةَ وَضَعِيفِي الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ }، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَبْرَاجَ تَجْعَلُ الْمُطَالَعِ عَلَيْهَا مُتَعَلِّقًا بِهَا، وَيَتَّكِي عَلَيْهَا وَيَعْتَمِدُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ))، كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ طِبَاعِهِ السَّيِّئَةِ، وَيَرْتَقِيَ فِي الطَّاعَاتِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكُونُ مِنْ أَفْسَقِ النَّاسِ وَأَفْجَرِهِمْ، فَيَهْدِيهِ اللَّهُ وَيَكُونُ مِنْ خَيْرَتِهِمْ، وَيَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ، وَمَعَ الدُّعَاءِ يَصِيرُ مِنْ أَحْلَمِ النَّاسِ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حِينَمَا اسْتَنْصَحَهُ رَجُلٌ، قَالَ لَهُ: ((لَا تَغْضَبْ)) فَإِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ لَا تَتَغَيَّرُ عِنْدَ أَصْحَابِ الْبُرُوجِ فَهَذَا مَعَارِضَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالَّذِي أَمَرَ النَّاسَ بِالْإِزْدِيَادِ مِنَ الطَّاعَةِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَلَوْ كَانَ مُجْبُورًا عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ لَمَا كَانَ لَهَا مَعْنَى، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على عظم نعمة وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له؛ تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخليفه، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد...

فاتقوا الله -عباد الله- حق التقوى، واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى.

عباد الله؛ يقول الله: ((هل أنبئكم على من تنزل الشياطين* تنزل على كل أفاك أثيم))، لقد أقام الشيطان لواء السحرة والكهنة بعمله وكفره، يتلبس بهم الشيطان، وينطق على لسانهم، ولذا بعمله الشياطين تألف هذه النفوس الخبيثة التي تدنست بالشر، ورضيت به، قال الله عز وجل: ((وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم)) ويرتكبون في سبيل إرضاء أنفسهم الخبيثة، وأهوائهم الدنيئة، الدجل والشركيات، فيباشرون التجاسات، ويأوون إلى الأماكن المستترة، ويكرهون سماع القرآن، ويفرون منه، ويدبحون الحيوانات، ذكربن عليها غير اسم الله عز وجل، لا يتطهرون ولا يتوضؤون، صفاتهم الجهل والضلال، والكذب والبهتان، لا يرتقي في سحره وكهنته ما لم يعبد نفسه للشيطان، تندس نفسه بالحُبث والفساد، وتتدذذ بالشر والبلاء، وتتعاظم عنده الرغبة في الإيذاء.

اللهم احفظنا بحفظك، ووفق ولي أمرنا، وولي عهدك لما نُحِبُّ وترضى؛ واحفظ لبلادنا الأمن والأمان، والسلامة والإسلام، وانصر المجاهدين على حُدود بلادنا؛ وانشر الرعب في قلوب أعدائنا؛ واجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين؛ ونسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛ ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب

النَّارِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ. وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.